

محاضرة: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

أولاً: تعريف علم النفس الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة كيفية تأثر الفرد بسلوك وتفكير ومشاعر الآخرين، وكيف يؤثر بدوره فيهم. يركز على التفاعل بين الفرد والمجتمع، وكيف تشكل الجماعة سلوك الأفراد.

- يعرفه *Gordon Allport (1954)* بأنه: «محاولة لفهم وتفسير كيف أن أفكار ومشاعر وسلوك الأفراد تتأثر بحضور الآخرين الفعلي أو المتخيل أو الضمني.»
- يعرفه *Baron & Byrne (2000)* بأنه: «العلم الذي يدرس الطريقة التي يفكر بها الأفراد، ويشعرون بها، ويتصرفون تجاه الآخرين، وكيف يتأثرون بهم.»

ثانياً: نشأة وتطور علم النفس الاجتماعي

1. الجذور الفلسفية: تمتد إلى الفلسفة اليونانية، حيث اهتم فلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو بطبيعة الإنسان الاجتماعية.
2. المرحلة التجريبية: بداية القرن العشرين، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح علم النفس الاجتماعي علماً تجريبياً يعتمد على الملاحظة والتجريب.
3. أول تجربة تجريبية: أجراها *Norman Triplett* عام 1898 حول تأثير الجماعة في الأداء الفردي.
4. التوسع الأكاديمي: انتشر بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الحاجة إلى فهم السلوك العدواني، والطاعة، والتغيير في الاتجاهات.

ثالثاً: موضوعات علم النفس الاجتماعي

1. الإدراك الاجتماعي: كيف يدرك الأفراد بعضهم البعض.
2. الاتجاهات (Attitudes): تكوينها وتغييرها وتأثيرها في السلوك.
3. الامتثال والطاعة والتأثير الاجتماعي.
4. السلوك العدواني والسلوك المساعد.
5. الهوية الاجتماعية والتحيز.
6. العلاقات الاجتماعية والانجذاب.
7. السلوك الجمعي والجماعات.

رابعاً: أهداف علم النفس الاجتماعي

1. فهم السلوك الاجتماعي وتفسيره.
2. التنبؤ بالسلوك الاجتماعي في مواقف مختلفة.
3. ضبط السلوك وتعديله باستخدام أساليب علمية.
4. تحسين التفاعل الاجتماعي وحل المشكلات الاجتماعية.

خامساً: مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي

1. المنهج التجريبي: يستخدم لتحديد العلاقة السببية بين المتغيرات.
2. المنهج الوصفي: يستخدم الملاحظة والدراسات المسحية ودراسة الحالة.
3. المنهج الارتباطي: يدرس العلاقة بين متغيرين دون تحديد السبب.
4. دراسات الميدان والمختبر.

سادساً: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

- علم النفس العام: يركز على الفرد، بينما يهتم الاجتماعي بالتفاعل.
- علم الاجتماع: يتقاطع معه لكنه يركز أكثر على البنى الاجتماعية.
- الأنثروبولوجيا: تشترك معه في دراسة الثقافة والعادات.
- علم النفس الإكلينيكي: يتقاطع في موضوعات مثل التحيز والوصمة.

سابعاً: تطبيقات علم النفس الاجتماعي

1. في التعليم: لفهم العلاقات الصفية وتحسين المناخ التعليمي.
2. في الإعلام: تحليل التأثير الجماهيري والإقناع.
3. في العمل والتنظيم: تحسين الأداء والقيادة والرضا الوظيفي.
4. في المجال القانوني: فهم الشهادة، والتحقيق، والمحاكمة.
5. في التسويق: الترويج للمنتجات وفهم المستهلك.

ثامناً: أبرز علماء علم النفس الاجتماعي

- Kurt Lewin: مؤسس علم النفس الاجتماعي الحديث.
- Solomon Asch: دراسات عن الامتثال.
- Stanley Milgram: تجربة الطاعة للسلطة.

- *Leon Festinger*: نظرية التنافر المعرفي.
- *Albert Bandura*: التعلم الاجتماعي والنمذجة.

علم النفس الاجتماعي من أهم فروع علم النفس، إذ يكشف لنا كيف نشكّل ونُشكّل في مجتمعنا. ومن خلاله نفهم السلوك في سياقه الاجتماعي لنُحسن أداءنا الجماعي والفردى.